ـــاعة الصـــفر!!

ـــتهلك

التنويع

ويؤكد (موظف في إحدى الشركات الغذائية) حرص الشركات على تقديم عروض مميزة لمنتجاتها استعدادا لرمضان، مفضلا الشراء من محال مختلفة، باعتبار أن لكل مركز تجاري شهير سلعة يتميز بعرضها بأسعار منخفضة مقارنة بالمحال الأخرى. وحذر من الحيل التي تستعملها بعض المراكز التجارية من خلال خفض سعر منتجات ورفع أسعار منتجات أخرى، أو وضع عبارة (عرض خاص) على المنتج وبيعه بالسعر نفسه، مستغلة عدم معرفة بعض المستهلكين بسعره السابق. ويقول المشكلة إن الناس تركض خلف وهم التخفيضات، وتتحول هذه الأماكن التي تعلن عن تخفيضاتها إلى مسرح مفتوح يتسابق الناس فيه على الشراء ويزداد الازدحام والكثافة الشرائية بسبب هذه الحملة الدعائية للتخفيضات الوهمية التي يصدقها المستهلك المسكين وأحياناً يكون هناك تخفيض لسلعة مقابل التغطية في سلعة أخرى أو أن التخفيضات تكون على سلعة منتهية أو توشك على الانتهاء.

هوس

هوس التخفيضات لن ينتهي، والتاجر لن يتوقف عن الإعلان عن عروضه وتخفيضاته لعلمه التام بأن المستهلكين يقفون على الأبواب، بل إن كثيراً من عشاق التخفيضات ينتظرون دائماً مواسمها بتوقيت ثابت من أجل الاستمتاع بها في ظل عدم احساسهم بوهمها وارتباطهم الدائم بها على اعتبار أنها تخفيضات حقيقية.

ارتفاعات سعرية طفيفة في بعض المنتجات وانخفاض أخرى

يترقب المواطنون عن كثب سنويا أسعار المواد الغذائية وبالذات قبيل قدوم شهر رمضان المبارك وذلك للعادة السنوية التي ترسخت لدى المواطنين في زيادة أسعار بعض المنتجات والمواد الغذائية خلال شهر رمضان وذلك للاستهلاك الكبير لبعض المنتجات خلال هذا الشهر وبالذات في الألبان والحليب ومشتقاته ومنتجات الفوستر كلاركس وهي (النشا والجيلي والكريم كراميل) وغيرها من المنتجات التي طالتها الزيادة في الأسعار خلال هذا الشهر تهيئة لجو رمضان .

في الاستطلاع التالي تم رصد بعض الآراء والمعلومات حول ارتفاع أسعار بعض المنتجات وكذلك المسببات .. فإلى التفاصيل :

استطلاع /أمين الجرموزي

يذكر يحيى سلبة- صاحب بقالة- أن الارتفاع في أسعار المواد الغذائية يعتبر الشغل الشاغل لجميع المواطنين، حيث إن أسعار بعض المواد الغذائية غير ثابتة من وقت لآخر وفي زيادة ونقصان على حسب الأوضاع الاقتصادية للبلاد وكذلك المناسبات والأعياد الدينية والوطنية , ويشير سلبة إلى أن أكثر الارتفاعات تطال المواد الغذائية التي تستهلك بشكل كبير من قبل المواطنين في رمضان ويتم استغلال ذلك من قبل التجار في احتكار بعض المنتجات وهذا بدوره يزيد من أسعارها في الأسواق .

وأكد سلبة أنه مع قدوم شهر رمضان بدأت بعض المواد الغذائية في الارتفاع وذلك منذ بداية شهر شعبان وتكثر الزيادة الحقيقية في الأسعار تحديدا مع بداية شهر رمضان , حيث يكثر فيه استهلاك المواد الغذائية بشكل كبير وبالذات الحليب المجفف والسائل والألبان والكاستر(النشا) والكريم كراميل والجيلي وغيرها من المواد التي يتركز استهلاكها بكثرة في رمضان من كل عام .

استغلال سنوي

ويرى عبدالله اليوسفي أن ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية المطلوبة بشكلٍ ملحوظٍ في رمضان أصبح أمراً اعتيادياً ومتوقعاً عند المواطن اليمني , حيث إن مجموعة من المواد الغذائية كالألبان والحليب والمشروبات بدأت أسعارها ترتفع تمهيداً لارتفاع أسعار المواد الأخرى .

ويقول اليوسفي هي قصة الاستغلال السنوية التي يتعرض لها المواطن في ظل عدم وجود الرقابة الحكومية على التجار وخاصة في رمضان الذي تزداد فيه حاجة الناس للمواد الغذائية ، ويشير إلى أن مجموعة من التجار تستغل الوضع الحالي وانشغال الحكومة بمشاكل المشتقات النفطية والمشاكل الأمنية لرفع الأسعار مطمئنين لعدم الملاحقة والمحاسبة من قبل الحكومة ، وأن ما يشجع التجار على الاستغلال هو الإقبال الواسع والكبير على المواد الغذائية.

وأوضح اليوسفي أنه إذا لم تتحرك الجهات الرسمية المختصة لمواجهة جشع التجار فإننا سنشهد في الأيام القادمة ارتفاعاً في جميع المواد الغذائية مما سيرهق كاهل المواطن الذي يعاني كثيراً من الأوضاع الاقتصادية وحالة التدهور الاقتصادي التي تعيشها البلد وما يرافقها من ضغط على سبل العيش الكريم .

ارتفاعات طفيفة

التجار بدورهم يؤكدون أن ارتفاعات الأسعار طفيفة وكانت فقط على بعض المواد الغذائية ولا تتجاوز 5% , ويؤكد التاجر خالد الخاوي أن الارتفاعات الحالية طفيفة نوعا ما كونها تمثلت في بعض المنتجات الغذائية وهناك مؤشرات أن ترتفع بعض المنتجات في الأيام القادمة نظراً لحالة الترقب من قبل المواطنين والتأهب لشهر رمضان وذلك بشراء العديد من المنتجات والمواد الغذائية بالكميات الكبيرة لاستهلاكها خلال شهر رمضان المبارك .

ويرى التاجر الخاوي أن الحاصل أن هناك اختلافاً في التسعيرة من تاجر لآخر ولم يلتزم التجار بما هو مرتفع حالياً , وأشار إلى أن بعض التجار يرفعون سعر بعض المنتجات فوق ما هي عليه من ارتفاع عن السعر السابق , مشيراً إلى أن هذا الأمر سيفتح مجال الاحتكار ورفع الأسعار أمام بقية التجار في الأيام القادمة .

زيادة مستمرة

ومن خلال زيارة استطلاعية للعديد من محلات التجارة والأسواق والبقالات تبين أن الارتفاعات التي ظهرت حاليا في شهر شعبان وتزامناً مع قدوم شهر رمضان هي بنسبه زيادة 5% بالنسبة لسعر كل منتج من المنتجات التي ارتفعت أسعارها , حيث تركزت تلك المنتجات على الأكثر استهلاكا من قبل المواطنين في شهر رمضان وقد تمثلت في الزبادي والحليب المجفف والسائل وكذلك الفاصوليا وشراب الفيمتو وحليب البيبي وأيضا منتجات فوستر كلاركس وهي (النشا والكريم كراميل والجيلي) وكان الارتفاع بمقدار 100ريال للكرتون الواحد , وأكثر ارتفاع كان في حليب الممتاز المجفف بمقدار 500ريال في الكرتون .

وبالمقابل هناك بعض المواد الغذائية انخفضت أسعارها كما كانت عليه وهي الزيوت والسمن مثل سمن القمرية الكبير والصغير وسمن البنت وذلك بزيادة قدرها 100 ريال , وكذلك زيت الشيف سعه 108لترات بمقدار 200ريال والصابون الكريستال بمقدار 50ريالاً .

وتوقع العديد من التجار وأصحاب المحلات والبقالات أن تكون هناك ارتفاعات قادمة وذلك بالتدرج مع قدوم شهر رمضان فيما يخص المواد الغذائية .

مدير الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية:

نتخوف من حصول إغراق لبعض السلع

يرى مدير الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية محمد قفلة أن الأسواق مشبعة بالبضائع، والسلع متوفرة أكثر من مستوى الطلب عليها، وهذا قد يكون ناتجاً لعدم قدرة المستهلك وضعف القوة الشرائية لدية، أو أن بعض السلع توفرت «كما يقول» بدون وجود معرفة لحجم الطلب المحلي الحقيقي للأسواق.

وأكد قفلة في حوار خاص لـ الثورة» عدم وجود أي ارتفاعات سعرية حتى الآن، وهناك تدفق اعتيادي للسلع على الرغم من وجود بعض الأزمات المتعلقة بالكهرباء والمشتقات النفطية.

ويبدي مدير اتحاد الغرف تخوفه من حصول نوع من الإغراق لبعض السلع الرخيصة، وهذا قد يؤثر على الكثير من السلع وخصوصاً المنتجات الوطنية.

لقاء / محمد راجح

كيف تقيم الأسواق في هذا الموسم التجاري الرمضاني، وهل هو مختلف عن المواسم السابقة؟

معروف احتياجات الناس في شهر رمضان المبارك، احتياجات محددة ومعينة وعادة يعمل القطاع التجاري حسابة لتوفيرها قبل وقت مناسب، لأن جزء من هذه المنتجات موسمية، الملاحظ حالياً هو توفر السلع لكن ما ألاحظه أن كثير من التجار يشكون من بطء أو ضعف القدرة الشرائية للناس والمستهلكين بشكل عام، بمعنى أن الأسواق استقبلت سلع وبضائع تفوق قدرة المستهلكين على الدفع، هذا الأمر بالطبع يسبب مشاكل للمستورد من جهة وتعاملاته من جهة أخرى، أيضاً هناك خوف من حصول نوع من الإغراق لبعض السلع الرخيصة وهذا الإغراق قد يؤثر على الكثير من السلع وخصوصا للمنتجات الوطنية.

اسعار

هناك تخوف من الأسعار التي تعتبر الشغل الشاغل للناس، كيف تنظر لمستوى الأسعار مقارنة بدخول المواطنين المتدنية وضعف الحركة التجارية؟

بشكل عام لم يلاحظ وجود أي تحرك سعري حتى الآن، على الرغم من المشاكل التي تعرض لها القطاع التجاري والصناعي، الناتج عن أزمة الوقود وانقطاعات الكهرباء والعديد من المشاكل المرتبطة بهذه الأزمات وغيرها، ورغم ذلك الأسواق مستقرة والحركة انسيابية والأسعار ثابتة ولم يلاحظ أي ارتفاعات حتى هذه اللحظة .

استقرار

هل برأيك قام القطاع التجاري بتوفير كافة احتياجات الأسواق على الرغم من وجود هذه الأزمات التي تحدثت عنها؟

الأسواق مشبعة بالبضائع، وأعتقد أن السلع متوفرة أكثر من مستوى الطلب عليها، وهذا قد يكون ناتجاً لعدم قدرة المستهلك وضعف القوة الشرائية لديه، أو أن بعض السلع توفرت بدون وجود معرفة لحجم الطلب المحلي الحقيقي للأسواق، وكما أسلفت الأسواق هادئة وأغلب السلع متوفرة لأن الاستعدادات لهذا الموسم التجاري الخاص بالشهر الفضيل تتم منذ فترة لتغطية كافة احتياجات الأسواق من أهم السلع والمواد الغذائية المطلوبة والأكثر تداولاً وطلباً من قبل المستهلكين.

طبعاً قد يكون هناك تأثيرات متعددة لهذه الأزمات، في تغيير نظام البيع والشراء مثلاً، وهذا الأمر يؤثر على وضعية الحركة التجارية في الأسواق.

ظواهر

هناك مشكلة تتعلق بالسلع الرديئة ومنتهية الصلاحية، لأن هناك من يجد في هذه الفترة فرصة لتمريرها إلى الأسواق، برأيك كيف يمكن التعامل مع هذه المشكلة؟

هنا يأتي دور الجهات المختصة في الكشف عن هذه السلع والحد منها، ونحن في الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية نلزم كافة الغرف على تحري الدقة بالنسبة للتجار، وضرورة المحافظة على الأسواق وعرض المنتجات ذات الجودة والصلاحية العالية، ولكن هناك قطاع غير منظم قد يتسبب ببروز بعض الظواهر في هذا الاتجاه، لكن على المواطن أن يتحرى بمعرفة الصلاحية، والجهات الجهات المعنية من واجبها مراقبة الأسواق للتأكد من ذلك.

إجراءات

هل هناك تنسيق بينكم كجهة ممثلة عن القطاع الخاص مع الجهات الحكومية المعنية للتعامل مع الموسم التجاري الرمضاني وضبط الحركة في الأسواق؟

نحن نحاول بالطبع قدر المستطاع أن نحث التجار على ضرورة توفير السلع الضرورية المهمة، الحفاظ على مستوى معين من الأسعار وكذا مستوى الجودة، بالإضافة إلى ضرورة توفير السلع التي يحتاجها المواطنون في الأوقات والأماكن المناسبة وضمان تسويقها في حالة جيدة، أيضاً يجب أن يكون التخزين والتبريد مناسب، وفي هذا الجانب يضطر الكثير من التجار على استخدام مولدات كهربائية خاصة للحفاظ على السلع الغذائية .

منافسة

برأيك هل هناك احتكار ضار في السوق المحلية؟

لا أعتقد أن هناك احتكاراً، وقد تجد أن هناك نوعاً من الفوضى في الأسواق، ونخاف بالطبع أن يتم إغراق الأسواق بالسلع المهربة والتي تدخل الأسواق بطريقة غير منظمة، والإغراق، كما هو معروف يؤثر على القطاع التجاري، ولهذا لا يوجد احتكار والأسواق مفتوحة.

الأسواق استقبلت سلعاً وبضائع تفوق قدرة المستهلكين على الدفع

العرض أكثر من الطلب ولا توجد ارتفاعات سعرية